مقال بحثية

المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية في مناهج التربية الفنية.

* آية سيد عبد المجيد رزق
* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم علوم التربية الفنية تخصص مناهج وطرق تدريس، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: sayedaya703@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 17 يونيو 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 20 يونيو 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 18 يوليو 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 18 يوليو 2022**

الملخص:

إن فكرة المواطنة العالمية ترتكز علي إعداد الطالب الواعي الذي يستطيع التفاعل مع مايجري في العالم من اختلافات فكرية ولغوية وثقافية ، بحيث يصبح قادراً علي المساهمة بصورة فاعلة في تقدم وتطور العالم، لذا فإن بناء الطلاب الذين يتحملون المسؤولية العالمية ، ويقدرون قيمة وجود عالم آمن للعيش بكل أنماط حياته السياسية ، والبيئية ، والثقافية ، والاقتصادية والاجتماعية ، لابد لهم من أن يتحلوا بمبادئ المواطنة العالمية التي تتضمن سته مبادئ أساسية : (الديمقراطية - الهوية– حقوق الانسان – السلام العالمي– التنوع الثقافي – موضوعات سياسية جاذبة). فإن تعزيز المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية من خلال الفن تؤثر بقوة علي الطلاب حيث يعمل علي إثارة الجوانب التعبيرية والخيالية ، والفن يساهم في تحقيق التنمية الشاملة ، وإيجاد نوع من الخبرة المتكاملة لديهم ، وذلك من خلال تنميه قدراتهم الإبتكارية ، وإيجاد فرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم ، وتدريبهم علي كيفية التعامل مع مشكلات مجتمعهم العالمي والمساهمة في حلها. ويناقش البحث المواطنة العالمية من حيث ماهيتها ، وأهدافها ، وأهميتها ، ومبادئها ، ودراسة تحليلية لنماذج من اعمال فنانيين تعكس آليات تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية ، مع استعراض أهم المبادرات والمشروعات الفنية داخل وخارج فصول الفن.

الكلمات المفتاحية: مبادئ ، المواطنة العالمية ، التربية الفنية.

مقدمة البحث:

شهد العالم في الآونة الاخيرة العديد من التحديات العالمية الراهنة التي أحدثت تغيرات وتطورات هائلة في شتي المجالات حيث التطور التكنولوجي السريع وظهور مفاهيم الثقافة التكنولوجية والمعلوماتية والثقافة البصرية والتنمية المستدامة وظاهرة العولمة التي جعلت العالم أشبة بالقرية الإلكترونية الصغيرة مما استوجب التعاون والعمل المشترك للتوصل الي فهم جماعي حول كيفية مجابتها.

يؤكد مصطفي عناني" 2008 ، و"عماد عطية " 2014 علي أن " التغيرات التي شهدها العالم في العقود الاخيرة أدت إلي عولمة الحياة المعاصرة ، وإلي أن العالم أصبح أكثر انكماشاً ، والدول أكثر ارتباطاً ، والاقتصاديات أكثر اندماجاً ، والثقافات أكثر انفتاحاً ، والبشرية عموما أكثر التصاقا وأكثر وعياً بانتمائها لكوكب واحد.

وبالرغم من ذلك إلا انه توجد اختلافات في العرق والدين والجنس واللغة ، وزيادة في حدة الصراعات الطائفية نتيجة الشعور بافتقاد المساواة والعدالة الاجتماعية . وقد أدي ذلك الي زيادة الاهتمام بمفهوم المواطنة العالمية لدي الأفراد باعتبارهم صمام أمان لتماسك النسيج المجتمعي للدول والشعوب وذلك من خلال تزويدهم بالمعارف والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي تساعدهم علي التكيف مع هذه التغيرات ومواجهة تحدياتها في ضوء الخصوصية المجتمعية لكل دولة أو شعب" . (بتصرف - مصطفي عناني – 2008 -82) (بتصرف - عماد عطية – 2014-340)

تشير دراسات كل من " فريدمان" friedman 2003 ، " نمر فريحة " 2007 ، " جالافان " Gallavan 2008 ،" بلاكمور "Blackmore 2016 ، " آن ماري" Ann Marie 2018 "مشيرة مطاوع " 2019 علي" أن المواطنة في القرن الحادي والعشرين يجب أن تتضمن مواطنة عالمية تغطي أرجاء الكرة الأرضية كافة مع ضرورة أن يتعدى الإعداد للمواطنة الحدود المحلية والقومية إلى العالمية ، وأهمية التدرج في تنمية المواطنة من الأسرة إلى القرية والمجتمع الذي يمثل المحيط المباشر للطالب ، ثم الوطن ، ثم علي المستوي الإقليمي وصولاً إلى العالم أجمع .

والمواطنة العالمية هي " الشعور بالإنتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة ، وتشدد علي الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والترابط بين المستوى المحلي والوطني والعالمي" . (UNESCO – 2015 - 14)

تري " نهلة أبوعليوة " إن مفهوم المواطنة العالمية يشير إلى " حقوق وواجبات الأفراد باعتبارهم أعضاء في الكيان العالمي ، ولا يرتبط وجودهم داخل كيان دولة معينة أو مكان معين ، حيث أن هوية الفرد تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية , وأن الحقوق والواجبات والمسئوليات تستمد من العضوية في فئة أوسع (الإنسانية) ، والمجتمع العالمي يُشكل أفراده بالرغم من تواجدهم في أماكن مختلفة ، وتقوم العلاقات بينهم على الاحترام المتبادل ، وتقبل الإختلاف ، والتسامح على الرغم من اختلاف معتقداتهم واهتماماتهم المشتركة في مختلف المجالات ، ويمكن أن يطلق عليها مواطنة عبر الحدود حيث تتضمن الوعي والرعاية، واحتضان التنوع الثقافي إلى جانب الشعور بالمسئولية عَمّا يقوم به الافراد من أعمال ، وينبغي ان تكون الديمقراطية هي أساس الحكم لتحقيق هذا ، ولذلك هناك ارتباط قوي بين نجاح تطبيق المواطنة العالمية وبين الديمقراطية خصوصا في هذا العصر الذي يموج بالكثير من الحركات الاحتجاجية لتعزيز قيم المساواة والعدالة الاجتماعية" . (نهلة أبوعيلوة – 2017 - 116)

والتربية من أجل المواطنة العالمية ليست مفهوماً جديداً ؛ بل إنها تمتد بجذورها التاريخية إلى عقود مضت ، حيث كانت ولا تزال محور اهتمام العديد من الوثائق الدولية التي أكدت عليها بصورة أو بأخرى ، والتي كان لها دور في تطور المفهوم وما يرتبط به من ممارسات . فكانت بدايات الإشارة إليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام 1948 .

ويشير التقرير الذي أعدته اليونسكو مؤخرا إلى ازدياد تطبيق التربية من أجل المواطنة العالمية في العديد من البلدان ؛ حيث أصبحت موضوعا راهنا وملحاً في مواجهة المشكلات التي تثيرها النزاعات الداخلية والدولية ، والاضطرابات الاجتماعية والعنف المرتبط بالتطرف ، ولذلك أوصت اليونسكو بضرورة أن يركز جدول أعمال التعليم لمرحلة 2030 على تدعيم السبل التي يسهم من خلالها التعليم في تعزيز حقوق الإنسان ، والتنمية المستدامة ، وثقافة السلام ، والمواطنة العالمية ، واللاعنف ، والمساواة بين الجنسين ، واحترام التنوع الثقافي ، والحوار بين الثقافات .

وقد أكدت دراسات كلاً من " إليزابيث جاربر" Elizabeth Garber 2010 ، " ميتودا كيمبرل " Metoda Kimberle 2013 ، " نهلة عليوة " 2017 ، " آن ماري بيردرس"Ann Marie Borders 2018 , "مشيرة مطاوع " 2019 علي أن التربية من أجل المواطنة العالمية في مجال تعليم الفنون تهدف إلي :

- اعداد طلاب ليكونوا مستقلين مبدعين لديهم القدرة علي ايجاد حلول للمشكلات المحلية والعالمية ، وقدرة علي التفكير الناقد والإبداعي ، واحترام الذات والثقة في الذات ، وقدرة علي الاتصال بالآخرين ، واحترام وجهات نظرهم ، والشعور بالأمان فيما يتعلق بمعتقداتهم الخاصة وقيمهم ، والالتزام بالمشاركة الفعالة في المجتمع .
- مساعدة الطلاب علي مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل .
- اكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم اللازمة للمشاركة بصورة ايجابية في تأمين الرفاه الإنساني لهم ولغيرهم محلياً وعالمياً .
- تشجيع الطلاب علي المحافظة علي موارد كوكب الأرض للأجيال القادمة .

علي اعتبار ان الفن ظاهرة تواصلية ، تساعد الافراد على فهم جوانب مختلفة من العالم ، إنه بمثابة نشاط إنساني واجتماعي رئيسي لأن الفنانين يستخدمون أعمالهم للتعبير عن علاقتهم بأنفسهم والآخرين والعالم الذي يعيشون فيه ؛ لهذا السبب يجب عليهم فهم الهيكل الاجتماعي الذي يتصرفون فيه بفاعلية" .(Bourriaud - 2007 - 92)

مشكلة البحث:

من الإستعراض السابق وجدت الباحثة أن مفهوم المواطنة العالمية جاء ليشمل التربية على الديمقراطية ، والتعددية ، والالتزام الجماعي ، وقبول الاختلافات الثقافية ومعالجة المشكلات ضمن منظور عالمي ، والتي تهدف إلى خدمة المجتمعات الإنسانية كافة وليس الأفراد فحسب ، واستناد التربية على المواطنة العالمية إلى حقوق الإنسان يسمح بفتح النقاش حول البعد العالمي لهذه التربية ، وحتى يتحقق هذا بشكله الصحيح لابد أن تشترك مؤسسات التعليم النظامي والغير تظامي عبر برامجها ومناهجها وسياساتها في تعزيز مبادئ المواطنة العالمية ، والسعي نحو وجود روابط ذات صلة وتطبيقات بين الفن والمبادئ الأساسية للمواطنة العالمية.

وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ماهي المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية اللازم تعزيزها في مناهج التربية الفنية ؟
- ما الدور الذي يلعبه الفن في تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية ؟

أهداف البحث :

- تحديد المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية.
- تحديد الدور الذي يلعبه الفن في تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية .
- دراسة تحليلية لنماذج من اعمال فنانين عكست المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية ، مع استعراض اهم المبادرات والمشروعات الفنية داخل وخارج فصول الفن والتي اكدت علي تلك المبادئ.

فروض البحث :

- يلعب الفن دوراً هاماً في تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية في مناهج التربية الفنية .

أهمية البحث :

أن تضيمن المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية في مناهج التربية الفنية يساعد علي:

- تهيئة الطلاب لممارسة السلوكيات المرتبطة بتلك المبادئ ممارسة عملية من خلال اندماجهم في أنشطة متنوعة .
- التفكير وتبادل وجهات النظر حول دور الطلاب في المجتمع المعولم والمتصل، من أجل فهم ومناقشة العلاقات المعقدة بين قضاياهم الاجتماعية والبيئية والسياسية والاقتصادية المشتركة.
- إيجاد فرصة للطلاب للتعبير عن مشاعرهم ، وتدريبهم علي كيفية التعامل مع مشكلات مجتمعهم المحلي والعالمي والمساهمة في حلها.
- تشجيعهم علي فهم أفضل وتقبل للأخلاقيات والثقافات والمعتقدات والاختلافات الشخصية ، وحرية التعبير .
- احترام الهويات الثقافية للشعوب لجعل القضايا والمشكلات العالمية أكثر أهمية وإثارة لاهتمام الطلاب..

حدود البحث :

الحدود الموضوعية :

- يقتصر البحث علي دراسة المواطنة العالمية من حيث .... مفهومها ، اهدافها ، اهميتها ، مبادئها في التربية الفنية.
- يقتصر البحث علي تحديد المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية .
- يقتصر البحث علي تقديم نماذج لاعمال فنانيين تعكس آليات تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية ، مع استعراض أهم المبادرات والمشروعات الفنية داخل وخارج فصول الفن .

منهج البحث :

سوف يتبع البحث المنهج الوصفي وذلك عن استعراض الإطار النظري للبحث.

خطوات البحث :

يرتكز الأطار النظري للبحث علي المحاور التالية :

المحور الاول : دراسة المواطنة العالمية من حيث .... مفهومها ، اهدافها ، اهميتها .

المحور الثاني: الفن ومبادئ المواطنة العالمية ، ودراسة تحليلية لنماذج من اعمال فنانيين تعكس آليات تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية .

المحور الثالث : استعراض أهم المبادرات والمشروعات الفنية داخل وخارج فصول الفن .

المحور الرابع : مناقشة نتائج البحث وتحليلها في ضوء الفروض ، وتوصيات ومقترحات البحث.

المحور الاول:المواطنة العالمية من حيث مفهومها،اهدافها ، اهميتها .

يعيش عالمنا اليوم عالمية التفكير ، وعالمية العلم والمعرفة ، وعالمية الازمات والانجازات ، وعالمية الحقوق والواجبات والطموحات ، وعالمية القيم الإنسانية ، الأمر الذي يتطلب توعية الشعوب بأننا نشترك في عالم واحد ومستقبل واحد وعليه أن نتعلم كيف نفكر عالمياً ونعمل محلياً وهذا يؤكد حاجه العالم إلي إيجاد صيغة للتعاون والتفاهم بين الأمم والشعوب حول العالم . تري " لمياء المسلماني " 2019 " أن المواطنة العالمية لا تقوم فكرتها علي أن يطبع الجميع بطابع واحد ، ولكن علي أساس من التنوع الذي يمكن التأليف بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع العالمي ، والهدف من ذلك هو إعداد مواطن علي درجة عالية من الفهم والوعي بمجريات الأمور علي مستوي العالم ، يدرك أنه فرد يعيش في وطن كبير هو الكرة الأرضية ، وكل ما يصيبها من خلل أو دمار مردود إليه مهما كان مكانه ، وله دور وعليه مسؤولية تجاه كل ما يتعرض له العالم من مشكلات في الميادين كافة ". (لمياء المسلماني – 2019- 59)

" ونتيجة للتحديات المعاصرة محلياً وعالمياً والنتائج السلبية التي نجمت عنها في جميع ميادين الحياة أصبح واضحاً بان الحل إيجاد صيغة للتعاون والتفاهم بين الأمم والشعوب حول العالم في ظل مايسود العالم من انتهاكات لحقوق الإنسان وأوجه عدم المساواة والفقر وهذا مايمثل تهديداً للسلام والاستدامة ، وقد استجابت اليونسكو لهذه التحديات ودعت إلي تمكين المتعلمين أياً كانت أعمارهم من فهم أن هذه التحديات إنما تتسم بطابع عالمي ، وليست مجرد قضايا محلية، وأن يقوموا بالترويج علي نحو فعال لإرساء أسس مجتمعات أكثر سلاماً ، وتسامحاً، وشمولية، وأمناً، واستدامة ". (عصام محمد – 2020 – 2352)

أ- مفهوم المواطنة العالمية:

يعد الوعي بالمواطنة العالمية من ضرورات التربية في القرن الحادي والعشرين ؛ لدورها في توعية الأفراد بالواقع العالمي ، وكيفية مواجهة التحديات العالمية ، وينطلق مفهوم المواطنة العالمية من مفهوم المواطنة والتي تعني : صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه ، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين ، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقة بينهم. (سناء يوسف – 2011 – 26)

أما مهوستد (Mahlstedt , 2003) فيرى أن تحديد مفهوم التربية على المواطنة العالمية يتطلب تحديد أبعاد حرجة من منظور عالمي ، والتي يعتقد ضرورة أن تصل لجميع البشر : ماهية الوعي ، والوعي بحالة الكوكب ووعي ثقافي مشترك بين بني البشر ، ومعرفة طبيعة الديناميات العالمية ، والوعي بالخيارات المتاحة للإنسان ، فمحور الوعي العالمي ليس فقط لمحو الأمية الثقافية من المعارف التي يمكن للمرء ببساطة حفظها ، بل العكس فهي القيم والمثل العالمية التي على المواطن العالمي الالتزام بها . (Mahlstedt.Andrew – 2003 -60)

يعرف " صابر جيدوري " 2012 المواطنة العالمية بأنها " قدرة الطلبة على التعايش مع الآخر وفق مبادئ المجتمع الدولي وقيمه واتجاهاته المتمثلة في احترام الاختلافات الثقافية ، ونبذ التمييز العنصري ، ومحاربة العنف ، والتأكيد على سيادة السلام العالمي ، والحوار مع الآخر والتسامح معه ".(صابر جيدوري - ٢٠١٢ -٨٢)

كما عرفها " أحمد الصغير " 2012 بإنها " صفة الفرد الذي يدرك العالم أوسع ، ويشعر بدوره كمواطن عالمي ، ويحترم التنوع ويقدره ، ويفهم الكيفية التي يعمل بها العالم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا وتقنيا وبيئيا ، ويستنكر الظلم وعدم العدالة الاجتماعية ، ويشارك ويساهم في المجتمع في سلسلة من المستويات من المحلي إلى العالمي ، ويعمل لجعل العالم مكانا أكثر تواصلا،ويتحمل مسئولية أعماله".(احمد الصغير -٢٠١٢- ٩٥)

وبناءا على ماسبق فقد أمكن للباحثة التوصل إلى تحديد تعريف إجرائي لمفهوم المواطنة العالمية في التربية الفنية بانها " الشعور بالانتماء الي المجتمع الأوسع والانسانية المشتركة حيث

تشجع طلاب التربية الفنية علي تطوير المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي تدفعهم للسعي لتحقيق عالم ينعم فيه المجتمع بمزيد من العدالة والسلام وحقوق الانسان" .

ب- أهداف المواطنة العالمية:

تهتم التربية من أجل المواطنة العالمية بتشجيع معرفة الفكر الأخر والانفتاح على توجهات الأطراف المقابلة، الأمر الذي يساهم بسهولة التوصل إلى تسويات وحلول ترضي الطرفين وتجنبهم الصراعات، كما أنها تخلص كلا منهما من الخوف الكامن من الطرف الآخر الذي يولد سلوكاً دفاعياً وهجومياً مؤدياً إلى الحروب والنزاعات". (Harlock, 2014)

وتتباين أهداف التربية من أجل المواطنة العالمية من مجتمع لأخر، وذلك بسبب اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية بين المجتمعات، حيث أن الفكر لدى الفرد ضمن بيئة معينة يؤثر حتماً بهذا التباين، ولتجنب هذا الاختلاف عمدت الأمم المتحدة إلى توحيد مجموعة من الأهداف التي تسعى التربية من أجل المواطنة العالمية إلى تحقيقها:

- توفير المناخ الداعم لتنمية وعي الأفراد بمبادئ المواطنة العالمية وممارسة مبادئها المنبثقة من قضاياها في البيئة التعليمية بشكل مقصود من خلال برامج تدريبية مقصودة ليتجاوز الأطر النظرية والوعي السطحي إلى بيئة تتوافر فيها مقومات المشاركة الحقيقية .
- المشاركة والمساهمة في القضايا العالمية المعاصرة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية كمواطنين عالميين مطلعين وملتزمين ومسئولين ومتجاوبين .
- الاعتراف بالاختلاف والهويات المتعددة وتقويمها ، على سبيل المثال الثقافة واللغة والدين والجنس ، والإنسانية المشتركة ، وتطوير المهارات للعيش في عالم يزداد تنوعا
- إعداد جيل قادر على التعامل مع مختلف الأفكار والآراء، بحيث يكون قادراً على مجابهتها بالحوار لا بالعنف.

ج– اهمية المواطنة العالمية:

تكمن أهمية المواطنة العالمية في تعميق الإحساس بالإنتماء إلي مجتمع عالمي وشعور مشترك يساعد علي تقوية المهارات والمعرفة والقيم التي يحتاج إليها المتعلمون ليتمكنوا من المساهمة في عالم أكثر دمجاً وسلاماً وعدلاً وتمكن الأفراد من إتخاذ قرارات واعية والعمل من أجل التصدي لتحديات القرن الواحد والعشرين ، ومساعدة الطلاب علي أن يصيروا مسؤولين ومواطنين عالميين فاعلين في عالم يسوده السلام وجعله في حالة استدامة .

- إكساب الأفراد المعارف والمهارات والقيم التي تمكنهم من التعامل في سياق دولي.
- المشاركة الإيجابية في نمو المعرفة البشرية من خلال اهتمامات ، وتخصصات الأفراد .
- احترام حقوق الآخرين وحريتهم باعتبارهم بشر يعيشون في عالم واحد .
- زيادة الوعي بالقضايا والمشكلات العالمية المعاصرة مثل التعاون ، وتشجيع السلام الدولي ونبذ الحروب بين الدول .
- تنمية مهارات التواصل والحوار مع الآخر ، وغرس الإحساس بتحمل المسؤولية .
- تساعد قضايا المواطنة العالمية المتعددة من خلال برامجها في تنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات ، والمشاركة في خدمة المجتمعات ، ومعرفة الحقوق والواجبات .
- تساهم المواطنة العالمية في تنمية القيم الأساسية والمبادئ التي يرتكز عليها المجتمعات الإنسانية كافة المتمثلة في : كرامة الإنسان والعدالة والحرية والمساواة أمام القانون ، فتعترف بالتعدد والتنوع العرقي والعقائدي ، عندئذ تقدم مصلحة الأوطان على المصالح الخاصة للإفراد .
- تعمل المواطنة العالمية على تنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية العالمية دون غيرها .
- تهيئ شعور الأفراد نحو المستقبل الذي يتطلب التماسك والتضافر العالمي لمواجهة التحديات المستجدة التي تحيط بكوكب الأرض .
- تؤدي المواطنة العالمية إلى حفظ حقوق الأفراد وحرياتهم ، وتحفزهم على تأدية الواجبات المطلوبة منهم تجاه العالم بأسره ، من خلال تحملهم المسؤولية بسبب مشاركتهم في إدارة الشؤون المجتمعية التي تخص مصالح البشر .

المحور الثاني: الفن ومبادئ المواطنة العالمية ، ودراسة تحليلية لنماذج من أعمال فنانيين تعكس آليات تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية :

يري "جريرسون " Grierson 2003 ، و" كنيث" Knight 2010 ان "الفن يرتبط بمفهوم المواطنة العالمية ، وبالتالي ينبغي أن يكون جزءًا من تعليم كل مواطن كونه مصدرًا للمعرفة والقناعات والقيم عن أنفسنا والعالم ، كما يرتبط بمفهوم التعددية الثقافية والذي يعد أحد أهم اهداف تعليم الفنون ، حيث تساعد المعرفة الفنية

في الثقافات المختلفة الطلاب على فهم ليس فقط الاعمال الفنية ، ولكن أيضًا فهم شعوبهم" .

يؤكد كلا من "Weintroub" 2002 ، " Millet " 2003 ، " Zabel " 2000 – 2005 ، " سرية صدقي " 2014 علي " أن التيارات التى غمرت ساحة الإبداع وبخاصة فى الربع الأخير من القرن العشرين قد نحتت معايير مخالفة فى اللغة الجمالية، وأحدثت إنقلاباً فى توجهات الفن وفلسفته ومفاهيمه، وأحدثت تحولات عديدة ومتباينة فى حركة الفن يسودها الطابع الرمزى الذهنى، والتى جعلت الفن لا تقتصر وظيفته على الأمور المتعلقة بالتذوق الفنى وتنمية النزعة الجمالية، بل أصبحت وظيفته ذات صلة وثيقة بتنمية الفكر ذاته ، ومجالاً متشابك مع السياق السياسي والثقافي والاجتماعي الاوسع نطاقاً وبهذا اختلف اختلافاً كبيراً مع فنون الحداثة التي سعت لتحرير نفسها من القيود الايديولوجية ، واصبحت منفصلة عن المجتمع ".

ويمكن رصد أهم الإتجاهات الفنية التى انبعثت من أثر تلك التحولات المفاهيمية فى القرن العشرين، والتى انطلقت من مفاهيم ما بعد الحداثة وذلك فيما يلى: "البوب آرت"Pop Art ، "الأوب آرت" Op-Art ، "فن المفهوم" Conceptual Art ، "الفن البيئى" Environmental Art ، "فن الأرض" Earth Art ، "فن الحدث" Happening Art ، "الفن والتكنولوجيا" Technology Art ، "فن الأماكن " The Art Of Places ، "فن الجرافتي" Graffiti Art .

وعليه سعي العديد من الفنانين من منطلقات فكرية خالصة للتخلص من أشكال الفن المألوفة، والعمل على خلق صور عقلية وذهنية غير تقليدية والتى تحفز المشاهد لإثارة الجوانب التفسيرية والتحليلية لإعادة قراءة العمل الفنى من خلال المهارات والعمليات الإدراكية والمفاهيمية والفكرية لإكتشاف المعانى الهامة له ، فلم تعد الاعمال الفنية التي يشارك فيها الجمهور بفاعلية والتي يعد الجمهور جزءاً منها تدور حول فكرة المنتج النهائي ولكنها تؤكد علي الفكرة التي تبقي في ذاكرة المشاركين من خلال تطوير عواطفهم تجاه تلك الأعمال الفنية".(Kemperl,Metoda- 2013- 97)

وفي ضوء ماسبق يقدم الفن المعاصر وجهات نظر متنوعة تعكس مفاهيم وقيم ومبادئ مرتبطة بالمواطنة العالمية مثل التسامح ، والاحترام ، وتقبل الآخر ، وتقبل الاختلاف ، التعددية الثقافية ، الهوية ، السلام ، حيث يعمل الفنانون كباحثين عن الحياة في القرن الحادي والعشرين في محاولة للتفاعل مع مختلف الظواهر الموجودة في حياتنا اليومية والتي تركز علي القضايا المرتبطة بـ الهجرة ، والتنوع الثقافي ، والتمييز بين الجنسين ، والفقر والعنف بينما يتناول آخرون مشكلات تتعلق بالعلاقات الإنسانية والذاكرة والحياة والموت .

مبادئ المواطنة العالمية:

ان فكرة المواطنة العالمية ترتكز علي إعداد الطالب الواعي الذي يستطيع التفاعل مع مايجري في العالم من اختلافات فكرية ولغوية وثقافية ، بحيث يصبح قادرا علي المساهمة بصورة فاعلة في تقدم وتطور العالم، لذا فإن بناء الطلاب الذين يتحملون المسؤولية العالمية ، ويقدرون قيمة وجود عالم آمن للعيش بكل أنماط حياته السياسية ، والبيئية ، والثقافية ، والاقتصادية والاجتماعية ، لابد لهم من أن يتحلوا بمبادئ المواطنة العالمية حيث اتفق كلا من "صابر جيدوري" 2012 ، "منال سمحان" 2020 ، " سهير بسيوني " 2020 ، "اليزابيث جاربر" Elizabeth Garber 2010 علي أن هناك مجموعة من المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية وهي:

(الديمقراطية – الهوية - السلام العالمي – حقوق الانسان – التنوع الثقافي- موضوعات سياسية جاذبة) وسوف تقوم الباحثة بتناولها بالشرح والتحليل:

1- **الديمقراطية (democracy) :**

تكتسب الديمقراطية قيمتها القصوي من كونها أكثر القضايا تجسيدا للحرية والعدالة بين البشر والفن بجميع أشكاله هو تصور جمالي للحياة وتقديم رؤي جديدة لقراءة الواقع واستشراف المستقبل . يساهم الفن بشكل أساسي في انتزاع مساحات أكبر للحرية وتجديد التنوع في الرؤي الثقافية ، وضخ دم جديد في التخيل، وتذوق الحياة. فالفن يحتاج الي حد أدني من الحرية. لكنه لا يقف متفرجا سلبيا. فالفن محرك أساسي في معركة التغيير الاجتماعي نحو المزيد من الديمقراطية والحرية.

الفن كما يأخذ من الحرية يعطيها. النوع السهل السريع للديمقراطية هو ما يمكن تحقيقه باصدار القرارات ، وتشريع القوانين، وكتابة الدساتير، والقيام بالثورات لكن الفن يعمل علي تحقيق الديمقراطية الأصعب،، ونقصد بها هنا التغير في وجدان البشر وعواطفهم. ان الوجدان والعواطف هي مشاعر تتكون منذ الطفولة مما يجعلها أقوي وأعمق ما نملكه. وهي عصية علي التغيير السريع. وكما نعلم فان المشاعر, هي المادة الخام, التي يشتغل بها الفن في مختلف مجالاته فما الفنون الا تنويعات علي لحن المشاعر تأسر القلوب وتفتن النفوس وتشحن العواطف. واذا تحركت المشاعر يصبح من السهل, توجيه البشر الي اتجاه

فكري محدد. ويستخدم النظام السياسي سواء كان ديمقراطي أو غير ديمقراطي هذه الخاصية الفريدة التي يمتلكها الفن في تدعيم أركانه والترويج الايجابي لمحاسنه . مما سبق تتضح العلاقة الوثيقة والعضوية متبادلة الأخذ والعطاء بين الفن والديمقراطية. كلاهما يعانق الحرية عناقا حميما. كلاهما يسعي الي هدف محدد وهو تحرير البشر واسعادهم, وان اختلفت الأساليب والآليات. (https://cutt.us/cN0II)

كما هو موضح في عمل الفنان " ساكس بارلين " شكل (1) حيث أن العمل الفني يوجد بداخله وجهين ينطقان أو يصرخان بكل طلاقة وحرية وأكد الفنان علي مضمون العمل الفني من خلال كتابة كلمة Democrty واستخدامها للألوان الساخنة فالخلفية للتعبير عن الجرأة والحرية واستخدامها اللون الأبيض للدلالة علي نقاء الأشخاص وصدق أفعالهم

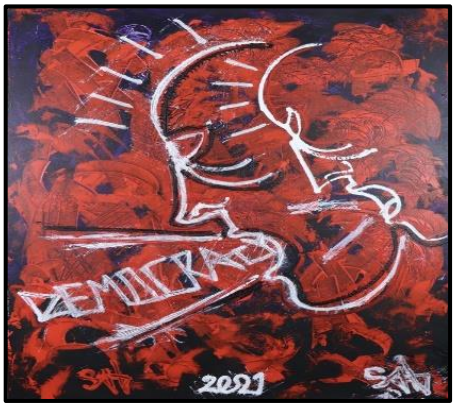

شكل (1) "ساكس بارلين " الديمقراطية في جميع أنحاء العالم ، زيت و أكريليك علي قماش ،121.9 × 91.4 سم ، 2021 .

2- الهوية (identity) :

أن الهوية مطلب عالمي تحرص عليه الأمم والشعوب ، فدول العالم كلها تتبع خطط وسياسات على أعلى المستويات ، لنشر لغتها ، ولدعم ثقافتها ، وحماية هويتها.

والفن هو ضمير الأمة ، وهو القيمة الكامنة ، والمثمن الحقيقي لوجودها والمعبر الأساسي عن فكرها وطريقة رؤيتها للأشياء وتعاطيها مع أمور الحياة ، بل إن الفن هو بطريقة ما مؤشر على التناغم الاجتماعي ، فالابداعات الفردية لايمكن ان تشكل ظاهر فنية ، ولا تستطيع أن تؤثر على الهوية ، فنشوء أي فن أو تطوره أو حتى مجرد الحفاظ عليه ، هو أمر مرهون تماما بثقافة الأمة وبالقيم الكامنة التي تتغلغل في ضميرها ، فالأوامر والقوانين لاتصنع فنا ، كما أن الرغبة الفردية الشخصية لاتصنع فنا . فابداع الفن بحاجة لرغبة شخصية ذات صفة جماعية ، بمعى أنها رغبة متأصلة في ضمير الأمة كل أمة وليس فقط عددا قليلا من أفرادها.

عندما نتحدث عن العلاقة بين الفن والهوية فأننا نتحدث عن علاقة وثيقة متميزة ، إلا أنها متداخلة بعض الشيئ ، ويجدر مناقشتها من أوجه عديدة .

فالهوية .. هوية الأمة هي الأساس وهي الوقود والمولد الذي يمنح الفن هويته ، والأمم تدعم الابداع الفني فيها من حيث الكم والكيف، ثم يأتي الابداع الفني ليزيد هذه الهوية قوة وحضوراً وتالقاً.(https://cutt.us/AmJqC) كما هو موضح في عمل الفنانة " ستايسي الاثنين " شكل (2 ، 3) تعمل الفنانة علي تفكيك الصور النمطية السلبية للمرأة ذو البشرة السوداء التي تلقي علينا يوميا فتحتوي أعمالها علي الوجوة الخاصة بالنساء الامريكيات من أصل افريقي و تمتلئ كل لوحة بألوان نابضة بالحياة ومليئة بالعاطفة .

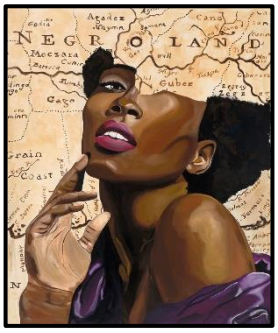

شكل (3،2) " ستايسي الاثنين " ، ضائع ، سلسلة من الوجوة الخاصة بالنساء الامريكيات من أصل إفريقي ، أعمال الوسائط المختلطة ، 2020.

3-السلام العالمي (world peace) :

" أن السلام هو أحد الأسس السبعة لعالم أفضل، والتي تشمل العدالة الاقتصادية، والسلام الشامل، والاستدامة البيئية، والديمقراطية العميقة، والعدالة الاجتماعية، وثقافة البساطة، والمجتمع النشط، تلك الأسس التي يمكن أن تساعد المعلمين والطلاب للانتقال من حالة التهكم والسخرية إلى حالة الأمل".
(Andrzejewski, Julie, 2005: p. 8-16)

"ويعد السلام - بالإضافة إلى الحرية والمساواة والعدالة - أحد أكثر القيم المرغوبة في كل مجتمع، فقد أصبح السلام رمزاً عالمياً وهو المفهوم الرئيسي الذي يشير ضمناً إلى حالة إيجابية عامة تشمل جميع الصفات الإيجابية الغالية التي يطمح إليها جميع البشر، وفي العصر الحالي أصبح مفهوم السلام واضحاً عندما ننظر إلى مجلدات الوثائق المتعلقة بالسلام التي تصدرها المؤسسات والمنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة ومنظمة

الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ومن ثم ليس من المستغرب أن تقرر العديد من المجتمعات تربية الأجيال الجديدة على ضوء هذا الرمز". (Bar – Tal, Danie- 2002- 37:36)

ويلعب الفن دورا هاما في مجتمعات ما بعد الصراع لقدرته على استعادة قدرات الضحايا على المشاركة في عمليات المصالحة، والوصول إلى عواطفهم وبدء عمليات الشفاء الفردية. فقط من خلال الأعمال الإبداعية التي تستجيب لاحتياجاتهم وأن يخلقوا معانٍ ولغات جديدة لفهم واقعهم. إن العمليات الجمالية مثل العلاج بالفن والرقص لديهما القدرة على التغلب على الحواجز اللفظية والتواصل والوصول إلى العواطف الخفية والمشاعر التي لا تستطيع الحياة اليومية إضفاءها. يتمتع الفن بقدرته الديمقراطية على العلاج والشفاء، والتمكن من العمل سوية للانخراط في عملياتهم العلاجية الخاصة. فبالنسبة للمجتمعات الخارجة من الصراع، يوفر الفن شكلاً جديداً من التواصل وأداة إبداعية لمعالجة الصمت والألم اللذين لا يمكن وصفهما.

كما هو موضح في عمل الفنان " لماركوس سيباستيانو" شكل (4) والذي يعكس شخص يبدو عليه الهدوء والصمت للتأكيد علي فكرة العمل وهيا السكينة والسلام بعد الإنتهاء من الحرب .

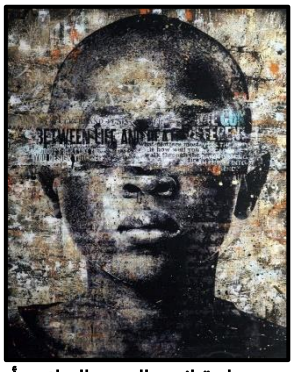

شكل (4) " لماركوس سيباستيانو ، الحرب والسلام ، أعمال الوسائط المختلطة الأصلية(صفحات "الحرب والسلام" القديمة ، وطلاء بالرش ، أكريليك ، وشفاف ذو مذيب بيئي شفاف ، وطبقة على الألومنيوم) ، • 36 × 48 × 1.5 بوصة.

4- حقوق الإنسان (Human Rights):

الفن التشكيلي له دور في التوعية بحقوق الإنسان والتعبير عنها فهو وسيلة هامة للتواصل والتعبير عن مبادئ حقوق الإنسان وفي نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان فيمكن للفن أن يساعد في تضميد جروح انتهاكات حقوق الإنسان . وعلى سبيل المثال، يمكن أن تساعد البرامج الفنية في تخفيف معاناة الناس في مخيمات اللاجئين، أو في السجن كما فعلته الفنانة التشكيلية أنجى أفلاطون ودورها في مجال الفن التشكيلي على الرغم من أنها كانت سيدة أرستقراطية لكنها كانت مهتمة جداً بالفقراء والبسطاء في الريف المصري وفي السجن، وكانت المفارقة أنه قد تم اعتقالها، وأنتجت خلال فترة اعتقالها أعمالاً رائعة تصور مأساة الفقراء من الفلاحات والعاملات بالحقول، وهذه اللوحات كانت السبب في شهرتها، ويمكن للفن أن يساعد المرء على مواجهة آلامه الخاصة. فإنّ إبداع الفنّان يهدف إلى معارضة كلّ عمل أو فعل مؤذٍ أو ضارٍّ، وعليه فكلّ من لا يحترم الحقّ الإنسانيّ للفنّان في الإبداع، إنّما ينتهك سلامة وسيادة الإنسان في تكريس وتوظيف قدراته الفكرية والفنية في خدمة أخيه الإنسان الذي قد يتعرّض للاضطهاد والإذلال. (https://cutt.us/H2oS6)

كما هو موضح في عمل الفنانة " انجي أفلاطون " شكل (5) حيث أن المرأة التي تجلس في مقدمة االعمل الفني تنظر بحسرة الي النافذة المحجوبة بالقضبان وتبدو عليها ملامح الحزن وكأنها تفكر في عالم الحرية المفقود وأكدت الفنانة علي مضمون العمل الفني وهو حقوق الإنسان وذلك من خلال نظرة المرأة وتمسكها بقوة بقضبان النافذة .

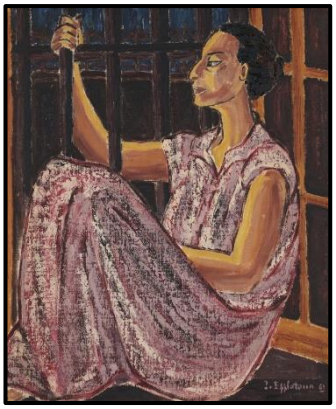

شكل (5) أحلام المعتقلة ، الفنانة" إنجي أفلاطون" ، 50×45 سم ، ألوان زيتية علي قماش ،1961.

5 - التنوع الثقافي (cultural diversity):

أن التنوع الثقافي أصبح ذو توجه عالمي وذلك لأنه أصبح مدعوما من قبل أكبر المنظمات العالمية الناشطة في مجال الثقافة، فقد أصدرت منظمة لامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أثناء احتفالها بالذكرى السنوية العاشرة للأعلان العالمي لليونيسكو بشأن "التنوع الثقافي مجموعة من التوصيات التي تحث على ابراز التنوع الثقافي ودعمه عالميا ، حيث يذكر "كلود ليفي شتراوس" أن الثقافة تأخذ أشكال متنوعة عبر الزمان والمكان ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الانسانية، والتنوع الثقافي، بوصفه مصدرا للتبادل والتجديد والابداع ، وهو ضروري للجنس البشري كضرورة التنوع البيولوجي للكائنات

الحية ، حيث "طالبت اليونسكو بالنظر للتنوع الثقافي بوصفه تراثا مشتركا للإنسانية يمكن أن ننطلق منه نحو التعددية الثقافية التي لا يمكن فصلها عن إلاطار الديمقراطي، تمهيدا للتبادل الثقافي ولازدهار القدرات الإبداعية التي تغذي الحياة السياسية. وتنظر اليونسكو للتنوع الثقافي بوصفه عاملا محركا للتنمية ألنه يوسع نطاق الخيارات المتاحة لكل فرد، وبالتالي فهو أحد مصادر التنمية، لا بمعنى النمو الاقتصادي فحسب ، وإنما من حيث هي أيضا وسيلة لبلوغ حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية وروحية مرضية .

و يعتبر الفن إحدى أدوات " تطبيق الثقافة من جميع النواحي ، إضافة الي مساهمته بشكل فعال في رفع المستوي الثقافي في جميع الأصعدة وتساهم الثقافة في تنمية المدارك وخلق أنواع جديدة من الفنون من الناحية العملية والجمالية ، وهذا الأمر يوضح العلاقة الوطيدة بين الفن والثقافة والبني التركيبة المشتركة بين كلا المجالين ، فعادة ما يرتبط المصطلحان مع بعضهما البعض في كافة المنابر. بما أن الفن هو" لغة الحوار بين عدٍد من الثقافات وأداة تطبيق لتلك الثقافات فإنه يهدف إلي إنشاء نوع من الفضاء الحواري وخلقة وصقلة وتشكيلة . (دليلة بكير – 2020 – 60 : 65)

ومن هنا يتضح بإن الثقافة هي عبارة عن كل مركب يتضمن جميع العقائد ، والمعارف ، والاخلاق ، والفنون ،والعادات ، والقوانين ، ولان الثقافة في معانيها ومركباتها ترتبط ارتباطا وثيقا بالفنون ، ويتضح بأنه لايوجد فن دون ثقافة ولاتوجد ثقافة دون فن . فهما يتحدان ببعضهما كاتحاد الأكسجين بالكربربون لينتج الماء ، فتتحد الثقافة بالفن لينتج الإبداع.

شكل (6) التعددية الثقافية ، " ماتي كلاروين " ، زيت علي قماش ، 2002 .

كما هو موضح في عمل الفنان " ماتي كلاروين " شكل (6) فقد أهتم الفنان في هذا العمل بإظهار عدة أشخاص مختلفي الجنسيات والألوان للدلالة عن التعددية الثقافية ، حيث جمع الفنان بين البشرة السوداء والبيضاء في الوجهين في منتصف العمل للدلالة عن المساواة . وبرع الفنان في العمل الفني من خلال استخدامه خلفية العمل خلف الوجه ذو البشرة السوداء بألوان فاتحة مثيرة للبهجة علي عكس الجانب الأخر من الوجة ذو البشرة البيضاء

6- موضوعات سياسية جاذبة (Attractive political topics) :

ان عملية انتقال البشر من بلد للعمل في بلد آخر لا يمكن اعتبارها ظاهرة جديدة بل ظاهرة إنسانية طبيعية وقديمة منذ قدم التاريخ عرفتها وستعرفها كل الشعوب بل وستستمر لفترات طويلة من الزمن مادام هناك تفاوت في الموارد وفرص العمل ووسائل وأساليب الحياة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي وقد تزايدت الهجرات الدولية في الآونة الأخيرة في ظل نظام العولمة الذي يحكم العالم في اقتصادياته وشئونه الاجتماعية والثقافية والذي أدى إلى اتساع الفجوة التنموية بين الشمال والجنوب وولد دواع جديدة للهجرة .

والهجرة هي واحدة من أهم القضايا المجتمعية في عصرنا. "ربما تكون أيضًا إحدى الظواهر الوحيدة التي تميز عصرنا بشكل جذري عن القرن التاسع عشر" .

لا تؤثر ممارسات الهجرة على مناخنا السياسي فحسب ، بل لها أيضًا تأثير مباشر على كيفية تشكيل تصورنا للمهاجرين بخلفية ثقافية مختلفة عن خلفيتنا. وفي الوقت نفسه ، أدت الرقمنة إلى عالم معولم تتشكل بواسطة الصور التي نواجهها عبر الإنترنت وفي وسائل الإعلام. يمكن أن تلعب الخصائص الجمالية للصور دورًا في كيفية إدراكنا لأنفسنا ضد أخرى. هذا يعني أن تكوين الهوية مضمّن بشكل مرئي في الصور التي نراها كل يوم. واحدة من أقوى الممارسات المرئية هي تلك الخاصة بالفن. ضمن ممارسات الهجرة الفنية ، يستخدم بعض الفنانين أعمالهم كشكل من أشكال البناء السياسي ويدعون أننا بحاجة إلى تعبيرات وتدخلات فنية لإنشاء حركة اجتماعية لإعادة إنشاء عالمنا المشترك. (https://greenstarmovement.org/)

كما هو موضح في عمل الفنانة "يوكو أونو " شكل (7) حيث أن العمل الفني مجهز في الفراغ يوجد بداخلة قارب موضوع في مساحة فارغة يوجد علية بعض الكتابات والرسومات باللون الازرق للدلالة عن فكرة الهجرة من خلال البحر وتوجد هذه الكتابات والرسومات علي الجدارن أيضا، حيث الفنانة أتاحت الفرصة للجمهور يرسموا افكارهم وآمالهم علي الجدران والأرضية والقارب .

شكل (7) يوكو أونو ، أضافة لون (قارب اللاجئيين) ، قارب موضوع في مساحة فارغة. سيتم بعد ذلك دعوة الجمهور لرسم أفكارهم وآمالهم على الجدران والأرضية والقارب ، 1960-2019

المحور الثالث : أهم المبادرات والمشروعات الفنية داخل وخارج فصول الفن .

يعد مناقشة مساهمات الفنون والثقافة في المواطنة العالمية باعتبارها حقيقة متنامية. لا يغزيها فقط فنانو بناء المواطنة العالمية والمنسقون الثقافيون الذين يقومون بتعزيز ممارساتهم من خلال توثيق أعمالهم وتقييمها ونشرها على نطاق واسع والتفكير النقدي فيها. كما يتزايد الاهتمام من ممارسي المناهج الأكثر تقليدية لبناء المواطنة العالمية ، مثل الوساطة والتسهيل والتفاوض والعدالة الانتقالية والدفاع عن حقوق الإنسان والتنمية، الذين يقرون بأن أنماط المشاركة المعقدة لا تكفي وحدها لتوليد أنواع التحول اللازمة لمقاطعة ديناميات الصراع العنيف.

فيما يتعلق بعلاقة الفنون ببناء المواطنة العالمية نشير إلى تعدد مجالات التعبير الفني التي تضم الفنون التشكيلية كالرسم والتصوير أشكال أدبية شفوية ومكتوبة، وأعمال موسيقية صوتية وأداء، والتصوير الفوتوغرافي، والأفلام والأعمال ثلاثية الأبعاد، والمسرح والرقص، والفنون الرقمية والبث.

والهدف الرئيسي للتعلم عن طريق المواطنة العالمية هو الحد من انتقال الصدمة والكراهية من الجيل الحالي إلى جيل المستقبل. النهج المقترح هنا لا يهدف إلى أن يكون تعليم المواطنة العالمية مجال مستقل بذاته. بل يدعو إلى دمج المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية في المناهج الدراسية. إن إدراج مبادئ وأنشطة المواطنة العالمية سيجعل الموضوعات أكثر أهمية وإثارة للاهتمام للمتعلمين بطرق عديدة. كما يزيد من جودة التعليم والتعلم من خلال جعل المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية الموضوع الرئيسي في المنهج الدراسي الكلي، فيُوحّد خبرات التعلم في المواضيع المختلفة وتمكين حرية التعبير واحترام مبادرات التلاميذ.

ويزخر الفن بالعديد من الامثلة الدالة التي تعكس مبادئ المواطنة العالمية داخل وخارج فصول الفن كما توضحها الأشكال من (8 : 13) .

جاءت منظمة "green star " من الأمثلة التي تعكس بعض المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية وتعتبر " green star" منظمة غير ربحية تلهم الطلاب وأعضاء المجتمع من خلال إنشاء الفن العام داخل وخارج فصول الفن الذي يبني الهوية ويجمل المساحات المشتركة. و**تعد** برامج " النجمة الخضراء" حافزا للتغير الايجابي للطلاب وأفراد المجتمع من خلال ابتكار فن عام. تعمل هذه العملية التفاعلية على بناء العمل الجماعي واحترام الذات وممارسة المثابرة لدى المشاركين وتنشيط الأحياء الحضرية.

وتهدف منظمة "green star" إلي الحفاظ على البيئة وصنع الأماكن بشكل إبداعي. وتسليط الضوء علي المشكلات المجتمعية المهمة مثل التنوع الثقافي ، وتعزيز العدالة الاجتماعية ، والسلام لتعزيز الأمل والحب ، والهوية ، وتلبية احتياجات المهاجرين اللاجئين. (https://greenstarmovement.org/)

وقام طلاب منظمة جرين ستار بعمل جدارية تعاونية تعكس مفهوم الهوية والتنوع الثقافي في المجتمع وكانت تتضمن الجدارية ثمانية وجوه مختلفة اللون لأشخاص مختلفة الجنسيات باستخدام بلاط الموزاييك وقطع المرآة كما هو موضح في شكل (8)

شكل (8) " جدارية الهوية والتنوع الثقافي " ، جدارية تعاونية من قطع البلاط " الفسيفساء" ، طلاب النجمة الخضراء ، 2016 ، شيكاغو.

شكل (9 ، 10 ، 11) يوضحان أجزاء تفصيلية من جدارية الهوية والتنوع الثقافي .

وقامت منظمة " جرين ستار" التي تعمل على تعزيز السلام بإنشاء جدارية للسلام على الجانب الجنوبي من شيكاغو ، وتدعو المتطوعين للخروج للمساعدة في مكافحة العنف من خلال الفن. والتي تهدف إلي تعزيز الأمل والحب . وتظهر كلمات "السلام والأمل والحب والوحدة" في بلاط الموزاييك وقطع المرآة كما هو موضح في شكل (12)

شكل (12) " جدارية السلام " ، جدارية تعاونية من قطع البلاط " الفسيفساء" ، شيكاغو ، 2014 .

شكل (13) " جدارية تلبية احتياجات المهاجرين واللاجئين " ، جدارية تعاونية من قطع البلاط " الفسيفساء" ، طلاب النجمة الخضراء ، 2020 .

المحور الرابع :

أ- نتائج البحث :

للتحقق من مدي صحة فرض البحث وهو " يلعب الفن دوراً هاماً في تعزيز المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية في مناهج التربية الفنية " توصلت الباحثة إلي النتائج التالية:

- تحديد تعريف إجرائي للمواطنة العالمية ، مع تبيان اهدافها واهميتها في التربية الفنية.
- تحديد المبادئ الاساسية للمواطنة العالمية وقد تضمنت سته مبادئ وهي : (الديمقراطية – الهوية –السلام العالمي -حقوق الانسان – التنوع الثقافي – مواضيع سياسية جاذبة) ، مع توضيح دور الفن في تعزيز مبادئ المواطنة العالمية.
- أمكن للباحثة القيام بعمل دراسة تحليلية لنماذج من أعمال فنانين عكست المبادئ الأساسية للمواطنة العالمية في التربية الفنية . مع تناول بعض المبادرات والمشروعات العالمية داخل وخارج فصول الفن.

ب- توصيات البحث :

1. ضرورة تشخيص واقع المواطنة العالمية والمبادئ المستخلصة من قضاياها والكشف عن المشكلات المجتمعية ومعالجة سلبياتها ، والعمل علي تنمية وعي الطلاب بها ، تحقيقا لمبدأ السلام والمساواة في الحقوق والواجبات ، والذي اذا تحقق بغض النظر عن الاختلاف في اللون أو الدين أو الجنس أو العرق أو النوع فإن ذلك يؤدي تلقائيا إلي الشعور إلي ارتفاع الشعور بمبادئ المواطنة العالمية.
2. تضمين مبادئ المواطنة العالمية في مناهج تعليم الفنون لأن المبادئ تهيئ الطلبة لممارسة السلوكيات المرتبطة بتلك المبادئ ممارسة عملية من خلال اندماجهم في أنشطتها المتنوعة ، مما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة ، وإيجاد نوع من الخبرة المتكاملة لديهم ، وذلك من خلال تنميه قدراتهم الإبتكارية ، وإيجاد فرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم ، وتدريبهم علي كيفية التعامل مع مشكلات مجتمعهم العالمي والمساهمة في حلها .
3. عقد ورش عمل ودورات لمعلمي التربية الفنية للتدريب علي التربية من أجل المواطنة العالمية ومبادئها في مناهج تعليم الفنون ومواكبة اهداف التعليم في القرن الحادي والعشرين ، وتماشيا مع رؤية 2030 للدولة.

المراجع :

أولا: المراجع العربية :

أ-الكتب العربية :

1. سناء يوسف .(2011) : تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

ب- الدوريات والمؤتمرات :

2. أحمد الصغير (2012) : تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء بعض التوجيهات العالمية المعاصرة "دراسة تحليلية" ، مجلة كلية التربية ، مجلد (28)، العدد (2) كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مصر.

3. دليلة بكير . (2020) : التنوع الثقافي والفن ، مجلة سلسلة الأنوار ، مجلد (4) ، العدد (12) .
4. سهير بسيوني . (2020) : المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الاصلاح ، مجلة الثقافة والتنمية ، المجلد 20 ، العدد (153).
5. صابر جيدوري. (2012) : تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة المرحلة الجامعية ، مجلة شئوون اجتماعية ، المجلد (29) ، العدد (116)
6. عماد محمد عطية . (2014) : واقع ممارسة طلبة الجامعة للمواطنة العالمية ودور الجامعة في تنميتها : جامعة أسوان نموذجاً. العدد (27) .
7. لمياء المسلماني . (2019) : تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية لدي طلاب اللمرحلو الثانوية في مصر : تصور مقترح ، المجلة التربوية ، العدد (59).
8. محمد عصام (2020) : تصور مقترح لبرنامج تدريبي رقمي في تنمية الوعي ببعض قضايا المواطنة العالمية لدي طلاب الجامعة ، المجلة التربوية ، العدد (77).
9. مشيرة مطاوع بلبوش . (2019) : تعليم الفنون .... الطريق إلي المواطنة العالمية , المؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية الفنية ,2019 , القاهرة , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان
10. مصطفي عبدالحميد عناني . (2008) : تفعيل دور الأنشطة الطلابية بكليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية دراسة حالة بجامعة قناة السويس . مجلة التربية المعاصرة ، العدد (79) .
11. ميمونة بنت درويش الزدجالي . (2016) : تقديرات معلمي التربية الأسلامية لأهمية التربية من أجل المواطنة العالمية والصعوبات التي تواجههم في تعزيزها لدي الطلبة بسلطنة عمان . المجلة التربوية ، المجلد 31 العدد (121) .
12. نهلة سيد أبوعليوة . (2017) : أفكار حول المواطنة العالمية (الكوكبية) . مجلة الطفولة والتنمية ، المجلد (8) العدد (29) .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

13. Andrzejewski, Julie (2005): "The Social Justice, Peace, and Environmental Education Standards Project", Multicultural Perspectives, 7(1).
14. Bar- Tal, Daniel (2002): "The Elusive Nature of Peace Education". In Salomon, G. & Nevo, B. (Eds.), Peace Education: The Concept, Principles and Practice in the World. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
15. Evan S. S .(2018) . Perceptions And Experiences Of Global Citizenship Education, College of Professional Studies Northeastern University Boston, Massachusetts .
16. Freedman, K. (2003). Teaching Visual Culture: Curriculum, Aesthetics and the Social Life of Art. New York: Teachers College Press; Reston: National Art Education Association.
17. Garber.E . (2010) : Global and local: Rethinking multicultural citizenship in art and visual culture education , Vol. 11, Fall 2010,p. 117 – 133.
18. Gallavan, N. (2008). Examining teacher candidates' views on teaching world citizenship, The Social Studies, Vol.99,
19. Metoda. K. (2013) : Contemporary Art and Citizenship Education: The Possibilities of Cross-Curricular Links on the Level of Content , CEPS journal (3) , 1 ,S. 97-117-URN : um: nbn :de : 0111 – opus-16684.

ثالثا : المواقع الالكترونية :

20. https://cutt.us/H2oS6 تاريخ الدخول 6 \ 6 \ 2022
21. https://cutt.us/AmJqC تاريخ الدخول 7 \ 6 \ 2022
22. https://greenstarmovement.org/ تاريخ الدخول 11 \ 6 \ 2022
23. مني حلمي."الفن والديمقراطية "،تاريخ التحديث3 \ 12 \ 2013 ، تاريخ الدخول 7 \ 6 \2022 ، (https://cutt.us/cN0lI) .